ان كان مرفوعا وجاء القوم كلهم **وفي نصبه**
ان كان منصوبا نحو رايت زيدا نفسه ورايت
القوم كلهم **وفي خفضه** ان كان مخفوضا نحو مررت
بزيد نفسه وبالقوم كلهم ولم يقل وفي جره لانه
لا يؤكد التاكيد المعنوي الا الاسما **وفي تعريفه**
ان كان معرفة نحو ما تقدم من الامثلة فان زيدا
والقوم معرفتان الاول بالعلمية والثاني بالالف
واللام ونفسه وكلهم معرفتان بالاضافة للضمير
ولم يقل وتنكيره كما قاله في النعت لان الفاظ
التوكيد كلها معارف فلا يتبع النكرات عند البصريين
اما ما كان مضافا فباضافته الى الضمير واما لم يضف
منها كاجمع فنسب الى سيبويه ان تعريفه بنية الاضافة
وقيل تعريفه كتعريف العلم كاسامة ونحوه من اعلام
الاجناس وهذا قول صاحب البديع واختاره ابن
الحاجب وصححه الشيخ ابو حيان قال ويؤيده انه
لم يصرف وليس بصفة ولا شبيهها وما منع وليس
كذلك وهو معرفة وليس لنا نعت هو تعريف العلمية
وانه جمع بالواو والنون ولا يجمع من المعارف بهما
الا العلم خاصة ولاجل انها معارف لم يعرف
بالعلمية فواضح اذ منعها في اجمع الوزن وفي جمع
العدل عن فعلا وان الذي ليستحقه فلا موت
افعل المجموع بالواو والنون واما على بنية الاضافة
فلشبه هذا التعريف بالعلمية من حيث انه
لا اداة لتعريفه لفظا وان كان على بنية ال والمختار
ابن مالك في تسهيل كتبه انه يجوز توكيد النكرة

اذ

اذا افادت توكيدها تبعا للاخفش والكوفيين فانهم
جوزوا توكيد النكرة المحدودة مثل يوم وليلة وشهر
وحول مما يدل على مدة معلومة المقدار والبصريين قالوا توكيد
النكرة غير المحدودة كحين ووقت وزمان مما يصلح
للقليل والكثير لانه لا فائدة في توكيدها قال الشارح
ابن مالك وقول الكوفيين اولى بالصواب لصحة
السماع بذلك ولان في توكيد النكرة المحدودة فائدة
فان من قال صمت شهرا قد يريد جميع الشهر وقد
يريد اكثره ففي قوله احتمال فاذا قال صمت شهرا
كله ارتفع الاحتمال وصار كلامه نصا على مقصوده
فلو لم يسمع من العرب لكان جديرا بان يجوز قياسا
فكيف به واستعماله ثابت كقوله

تحملني الذلفاء حولا اكتعا
وقول الاخر ... قد صرت البكرة يوما اجمعا
وقول الاخر
لكنه شاقه ان قيل ذا رجب ... يا ليت عدة حول كله رجب

انتهى قال ابن هشام رحمه الله واذا لم يفد توكيد النكرة
لم يجز باتفاق وان افاد جاز عند الكوفيين
وهو الصحيح وتحصل الفائدة بان يكون المؤكد
محدودا والتوكيد من الفاظ الاحاطة كاعتكفت
اسبوعا كله وقوله لكنه شاقه ان قيل ذا رجب
يا ليت عدة حول كله رجب ومن انشد شهرا مكان
حول فقد حرفه ولا يجوز صمت زمانا كله ولا
شهرا نفسه انتهى وانما حرفه لان المراد تمني ان
يكون اشهر الحول كلها رجب لا ان يكون غالب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)